الدرس الثاني والعشرون

دانيال

نبوءة السبعين أسبوعاً

مقدمة

يكشف الله في الآيات 9: 24–27 بعض التفاصيل المحددة جداً حول مستقبل إسرائيل ستتم على مدى فترة طويلة من الزمن. ومن بين الأشياء التي يتضمنها الإعلان:

1. التاريخ الفعلي الذي سيأتي فيه المسيّا يسوع، ذاك الذي رآه دانيال في دانيال 7 بصفته "ابن الإنسان".
2. النبوءة بأن المسيّا سيتألم بشكل عنيف ("سيقطع") قبل أن يُمنَح ملكوته.
3. حقيقة أن ضدّ المسيح (الذي يعلن بصفته "القرن الصغير" في دانيال 7) سيدخل في اتفاق فريد مع إسرائيل قبل دينونته.

يجب أن نضع نصب أعيننا أن هذه الإعلانات الاستثنائية في دانيال 9: 24–27 جاءت نتيجة للصلوات التي سجّلها دانيال في الجزء الأول من الأصحاح. وتقدم لنا دانيال 9: 1–19 سجلاً لصلوات دانيال استجابة لما درسه في إرميا 25: 9–12 و29: 10–14، أي أن يهوذا سيخدم ملك بابل سبعين سنة (لاحظ دانيال 9: 2). وبما أن سفر دانيال يرجع إلى حوالي 539–538ق م (انظر 9: 1)، فلا بدّ أن دانيال عرف أن سنوات السبي السبعين كانت تقترب من نهايتها. وقد كانت صلواته (المدفوعة بفهمه المتبصر للكتاب المقدس) مبنية على تثنية 30: 1–10 التي تنصّ على أن توبة إسرائيل شرط لردّها.[1]

وفي ضوء صلوات دانيال المُخلصة نيابة عن أمته، فقد شاء الله أن يكشف له المزيد. وأعلن جبرائيل أن دانيال أُعطي بصيرة مع فهم (9: 22). غير أنه قُصد بهذه الإعلانات أن توضح أن السنوات السبعين الماضية من السبي لم تكن كافية لإكمال خراب أورشليم (قارن إرميا 25: 11). فلم يكن الوقت ناضجاً أو ملائماً بعد لمجيء المسيّا وملكوته. لقد سبق أن وضعت سنوات السبي البابلي السبعون نهاية لعبادة الأوثان في الأمة، لكن كانت ما تزال هنالك حاجة إلى فترة سبعين "أسبوعاً" أخرى من أجل التعامل الكامل مع خطيّة إسرائيل وإثمها. وسيسمح هذا بأن تمضي "أزمنة الأمم" في مسارها قبل اكتمال *الردّ النهائي* لإسرائيل.

[1] أنا لا أحاول القول إن تثنية 30: 1–10 تحققت في زمن دانيال. فأنا أرى تثنية 30: 1–10 كمبدأ يتعامل بموجبه الله مع الأمة. ولهذا المبدأ *تحقيق جزئي* في زمن دانيال عندما يُرَدّ إسرائيل إلى الأرض بعد السبي البابلي، لكنّ له تحقيقاً أعظم وأكثر اكتمالاً في نهاية العصر الحالي عندما يحرَّر إسرائيل (في زمن المجيء الثاني).

معنى "السبعين أسبوعاً" (9: 24)

قضى الله بأن تتحقق أمور معيّنة في ما يخص إسرائيل على مدى فترة توصف بأنها "سبعون أسبوعاً" (وتترجمها NIV إلى "سبعين سُباعيّة"). وتعني الكلمة العبرية (שָׁבֻעִים) "سباعيّة" أو "وحدة من سبعة"، والتي (بحسب السياق) يمكن أن تشير إلى أيام أو شهور أو سنين. وهي تشير في هذا السياق إلى سنوات. فنحن نتحدث عن سبعين وحدة تتألف كل وحدة منها من سبع سنوات (أي ما مجموعه 490)، وهي المدة اللازمة لينجز الله مقاصده.[2]

ويمكن تقديم أسباب كثيرة دفاعاً عن هذا التفسير من بينها:

1. ليس ممكناً أن تنجز كل مقاصد الله هذه في 490 يوماً أو حتى 490 شهراً.
2. كان دانيال يفكر بلغة السنوات (انظر دانيال 1: 2).
3. كانت السنوات السبعون للسبي دينونة بسبب 490 سنة من عدم حفظهم للسنوات السبتيّة للأرض. وهكذا تحدّد 490 سنة من أجل إكمال خراب أورشليم. يقول فينبرغ:

> "إن أكثر الأسباب إقناعاً هو أن دانيال كان يفكر بسنوات السبي السبعين (إرميا 25: 11؛ 29: 10). إذ كانت كل سنة سبي تمثّل دورة من سبع سنوات لم تُحفظ فيها السنة السابعة، أي السنة السبتيّة. وهكذا فقد كانت سنوات السبي السبعون نتيجة خرقهم لسبعين سنة سبتيّة. ولا شك أن هذا حدث على مدى 490 سنة. والآن يعطى دانيال نبوءة لوحدات سباعيّة تتعلق بـ 490 سنة (2 أخبار 36: 21؛ انظر لاويين 26: 33–35؛ إرميا 34: 12–22)."[3]

4. على الرغم من أن التعبير العبري (שָׁבוּעַ) لا يستخدم في أماكن أخرى من الكتاب المقدس بمعنى "سنوات" إلا أنه يعني سبع *سنوات* في الأدب اليهودي خارج الكتاب المقدس. ففي المشنا نجد أن التعبير (שָׁבוּעַ) يعني بوضوح سبع سنوات: "يوصف مجمع السنهدريم الذي يحكم بالموت مرة واحدة على شخص في سبع (בְּשָׁבוּעַ) سنوات مستبدلاً".[4]

---

[2] لمناقشة موضوع "الأسابيع" بمعنى "*سبع سنوات*" انظر John C. Whitcomb, "Daniel's Great Seventy weeks Prophecy: An Exegetical Insight, "*Grace Theological Journal* 2: 2 (Fall 1981): 259-63; Harold Hoethner, "Chronological Aspects of the Life of Christ; Part VI: Daniel's Seventy Weeks and New Testament Chronology, "*Bibliotheca Sacra* 132 (Jan-Mar 1975): 47-65; and Paul D. Feinberg, "An Exegetical and Theological Study of Daniel 9: 24-27," in *Tradition and Testament*, ed. John S. Feinberg and Paul D. Feinberg (Chicago: Moody Press, 1981).

[3] Feinberg, 209

[4] Mishnah 4 (נזיקין) و Makkoth (מַכּוֹת) 1 :15

وقد يبرز سؤال حول سبب عدم قيام الكاتب بالقول بكل بساطة إنه كان يفكر في *490* سنة. ولماذا يقول "فترة سبعين سباعيّة من السنوات" ؟ كما سبق أن شرحت تحت البند الثالث، فإن تأديب إسرائيل مرتبط بفترة السنة السبتيّة للسنوات السبعة التي كانوا يخرقونها. وفضلاً عن ذلك، فإنه لو كان قد قال "490 سنة"، لأوحى ذلك بـ 490 سنة متعاقبة. لكن قوله سبعين سباعية من السنوات يعطي مزيداً من المرونة في طريقة سير الأحداث. وكما سنرى الآن، فإن هذه الفترة لن تكون 490 سنة متعاقبة.

الأمور التي ستتحقق في فترة السبعين أسبوعاً من السنوات

نفهم من دانيال 9: 24 أن ستة أشياء على الأقل ستُنجز أثناء هذه الفترة. وبالمناسبة، لنلاحظ أن هذه الأشياء ترتبط بشعب دانيال (أي اليهود) و"بالمدينة المقدسة" (أي أورشليم). ولهذا فإني أفهم أن هذه الأشياء ترتبط بشكل رئيسي ببرنامج الله لإسرائيل مستقبلاً. وهذه الأشياء هي:

1. "لتكميل المعصية" – يشير تعبير "*المعصية*" إلى ارتداد أمّة إسرائيل وخطيتها ضد الرب، بما في ذلك تشتتها في جميع بقاع الأرض تأديباً لها.
2. "لتتميم الخطايا" (إنهاء الخطية) – حيث إن المسيح عوقب عن الخطية، فسيطهّر إسرائيل في نهاية الأمر من الخطية في المجيء الثاني (حزقيال 37: 23؛ زكريا 5؛ رومية 11: 20–27).
3. "لكفّارة الإثم" – يتطلّع هذا التعبير إلى عمل المسيح الكفّاري على الصليب، بالإضافة إلى تطبيق على إسرائيل كأمة في المجيء الثاني (زكريا 3: 8–9؛ 13: 1).
4. "ليُؤتى بالبِر الأبدي" – سيكون البر ظاهراً على الأرض أثناء الملكوت المسيّاني بعد المجيء الثاني (إرميا 23: 5–6؛ إشعياء 11: 2–5؛ 60: 21).
5. "لختم الرؤيا والنبوّة" – مع أن نبوءات كثيرة في العهد القديم تحقّقت بالفعل، إلاّ أن هناك نبوّات كثيرة تخصّ ردّ إسرائيل النهائي في ملكوت المسيّا تنتظر التحقيق. ويتطلع هذا إلى التحقيق الكامل لما قال الله إنه سيفعله تحقيقاً لوعود عهده مع إسرائيل في الملكوت الألفي.
6. "لمسح قدوس القديسين" (قدس الأقداس) – إن التعبير العبري المستخدم هنا، وهو حرفيّاً "الأقدس" (קדש קדשים) عبارة من كلمتين تشيران في العهد القديم إلى "قدس الأقداس." وتتطلع هذه العبارة متوقّعة إعادة بناء الهيكل والعبادة فيه. ومع أن هذا قد يتطلع جزئياً إلى هيكل زربابل (516 ق م)، فإنه يتطلع في نهاية المطاف إلى الهيكل الألفي عندما يعود المسيح إلى الحكم (انظر حزقيال 40–48).

وقت مجيء المسيّا (9: 25)

تحدّد دانيال 9: 25 وقت مجيء المسيح. فهو سيأتي بعد 69 فترة زمنية تتألف كل فترة أو وحدة منها من سبع سنوات (7+ 62)، أي بعد 483 سنة. لكن لنلاحظ أن الوقت يبدأ اعتباراً من زمن إصدار مرسوم بتجديد أورشليم وإعادة بنائها. لكن لماذا يعبَّر عن الزمن بـ "7+ 62" بدلاً من "69"؟ سيستغرق الأمر من وقت إصدار المرسوم *سبع فترات من السنوات السباعية* (=49 سنة) حتى يعاد بناء المدينة جيداً (مع تحصينات وأسوار، إلخ). وبعد ذلك ستمر 62 *فترة سباعية من السنوات* (=434 عاماً) قبل أن يأتي المسيّا.

تحديد المرسوم الذي يشير إليه دانيال

إذا أردنا توخّي الدقّة حول مسألة موعد مجيء المسيح، يجب علينا أولاً أن نحدّد المرسوم المشار إليه ووقت صدوره. وتوجد ثلاثة اقتراحات رئيسية حول هذا الأمر:

1. مرسوم كورش عام 538ق م (انظر عزرا 1: 1–4؛ 6: 3–5) – وهذا هو رأي كيل وليوبولد ويونغ وبولدوين.
2. مرسوم أرتحششتا إلى عزرا حوالي 457ق م (انظر عزرا 7: 11–26) – وهذا رأي بارتون بيين وجليسون آرتشر وليون وود.
3. تفويض أرتحششتا الذي سمح بموجبه لنحميا بالرجوع إلى أورشليم عام 444 ق م (نحميا 1–2) – وهذا رأي والفورد ورايري وهونر وبنتيكوست وكامبل.

على الرغم من أن كل هذه الآراء تستحق النظر، إلاّ أنني ميّال إلى الرأي الأخير، أي التفويض الذي منحه أرتحششتا لنحميا عام 444. وفي ما يلي أسبابي:

1. في ما يتعلق بالرأي الأول، فإن مرسوم كورش كان يخص الهيكل، ولا علاقة له ببناء المدينة (لكن انظر إشعياء 44: 28؛ 45: 13) ويجب علينا أن نلاحظ أن المدينة لم تبن بشكل كبير أثناء 49 سنة منذ إصدار كورش مرسومه (أي قبل 489 ق م). وفضلاً عن ذلك فإن التسعة والستّين أسبوعاً (483 سنة) من 538ق م توصلنا إلى عام 55–54 ق م، أي أنه لا يصل بنا إلى وقت حياة يسوع على الأرض.

2. الرأي الثاني أكثر احتمالاً للصحة من الرأي الأول. يحسب دعاة هذا الرأي (الذي يبنون حساباتهم على السنوات الشمسيّة) أن نهاية الـ 69 "أسبوعاً" هي 27/26 ب م، وهي ضمن حياة يسوع وما يعتبره بعضهم خدمة يسوع الجهادية. ويفترض هذا الرأي أن سنة الصلب كانت 30 ب م. وتكمن مشكلة هذا الرأي في أن المرسوم المرتبط بعودة عزرا لم تكن له علاقة بإعادة بناء المدينة (بل بمجرد تزيين الهيكل)، وفضلاً عن ذلك، فقد قدّم هارولد هونر برهاناً قوياً أن الخدمة الجهارية ليسوع لم تبدأ قبل 29ب م (بناء على لوقا 3: 1–3، السنة الخامسة عشر من حكم طيباريوس).[5]

3. انصب قلق نحميا على تهدم المدينة (نحميا 1)، وهو أمر يصب في مصلحة الرأي الثالث. وفي واقع الأمر فإن نحميا حدّد طلبه أمام الملك في إعادة بناء المدينة (نحميا 2: 5). ولقد صدر المرسوم لذلك الغرض (نحميا 2: 7–8).

4. يشير سفر نحميا إلى أن ردّ المدينة حدث ضمن أسوأ الظروف (انظر عزرا 4: 7–23)، وهي حقيقة تنسجم تماماً مع دانيال 9: 25 ("يعود ويُبنى . . . في ضيقة الأزمة").

وعلى هذا فإن الحساب الأكثر احتمالاً لمجيء المسيّا هو على أساس تفويض أرتحشستا لنحميا. ويمكن برهنة أن تاريخه هو نيسان من عام 444ق م.[6]

---

[5] H. Hoehner, "Chronological Aspects of the Life of Christ; Part II: The Commencement of Christ's Ministry," *Bibliotheca Sacra* 131 (Jan-Mar 1974): 41-54.

[6] تحدد نحميا 2: 1 التاريخ على أنه شهر نيسان من السنة العشرين لأرتحشستا. وبمقارنة هذا بنحميا 1: 1، فلا بد أن الكاتب يستخدم Tishri-to-Tishri للتأريخ (بدلاً من استخدام النظام الفارسي من نيسان–إلى نيسان). وبما أن والد أرتحشستا (أي حشتا) مات بعد وقت قصير من 17 كانون أول 465ق م، (قارن S. H. Horn and L.H. wood, "The Fifth-Century Calendar at Elephantine," *Journal of Near Eastern Studies* 13 [Jan 1954],) تكون تاريخ ارتقاء أرتحشستا العرش هو من كانون أول إلى نيسان 464ق م. وبالتالي تكون السنة الأولى لعهد أرتحشستا هي نيسان 464 إلى نيسان 463 حسب النظام الفارسي (أو تِشري 464 إلى تِشري 463 حسب النظام اليهودي). ومن هنا يكون تاريخ المرسوم الصادر في السنة العشرين هو نيسان 444ق م حسب نظام التقويم العبري تِشري إلى تِشري.

تاريخ خدمة المسيح

قبل أن نحاول حساب زمن أل 69 "أسبوعاً" من نيسان 444ق م، فإن من المفيد أن نوضح تاريخي بداية خدمة المسيح وموته. ولا بدّ من الاعتراف هنا أن هنالك اختلافاً في الرأي حول هذه المسألة، لكن هارولد هونر قدّم حججاً قوية تبيّن أن صلب يسوع تمَّ عام 33ب م.[7]

1. لا بدّ أن يكون الصلب في الفصح (14 نيسان) وفي يوم الجمعة (لاحظ متى 27: 62؛ مرقس 15: 42؛ لوقا 23: 54).
2. بناء على المعلومات الفلكية فإن 14 نيسان كانت فقط في يوم الجمعة من الأعوام 27 و30 و33 ب م (أثناء الفترة العامّة 26–34ب م).[8]
3. من بين الاحتمالات الثلاثة، لا بد أن صلب المسيح وقع في عام 33 ب م بناء على معلومات أخرى.

يتحدد هذا التاريخ على أساس قيام المسيح بتطهير الهيكل في عيد الفصح الأول من خدمته الجهاريّة (يوحنا 2: 20)، حيث توجد إشارة إلى 46 سنة من سنوات الهيكل. يأخذ هونر هذه على أنها إشارة إلى بناء (ναος) الهيكل، ويستخدم المعلومات التي أوردها يوسيفوس (17/18 ق م)، فيخلص إلى أن الفصح الأول في خدمة المسيح الجهاريّة هو 29 أو30 ب م.[9] ومن هنا لا بدّ أن يكون الصلب قد حدث عام 33ب م.[10]

فإذا مات المسيح عام 33ب م، يكون دخوله الانتصاري إلى أورشليم في العاشر من نيسان، أي 30 آذار (يقول خروج 12 إن هذا هو يوم اختيار الحمل للفصح). وقد مات المسيح بعد عدّة أيام، في يوم الجمعة الواقع في 3 نيسان من عام 33ب م.

حساب أل "69" أسبوعاً

---

7 Harold W. Hoethner, "Chronological Aspects of the Life of Christ: Part IV: The Day of Christ's Crucifixion," *Bibliotheca Sacra* 131: 523 (Jul-Sep 1974): 241-264

8 Cf. J. K. Fotheringham, "The Evidence of Astronomy and Technical Chronology for the Date of the Crucifixion," *Journal of Theological Studies* 35 (April, New and Full Moons 1001 BC to A. D. 1651 (Philadelphia: American Philosophical Society, 1973).

9 يقول يوسيفوس إن هيرودس بدأ مشروع الهيكل في السنة الثامنة عشرة من حكمه (*Antiquities*, xv. 11.1-6). على الرغم من أن بناء الهيكل اكتمل في سنة وستة أشهر (*Antiquities*, xv. 11.6) ويقول هونر إن السنة الثامنة عشرة من حكم هيرودس كانت 17/18 ق م.

10 Harold Hoethner, "Chronological Aspects: Part V: The Year of Christ's Crucifixion," *Bibliotheca Sacra* 131: 524 (Oct-Dec 1974): 332-48. ويأخذ جزء كبير من نقاشه الطابع التقني، وهو يأخذ الفعل المستخدم في يوحنا 2: 20 (οἰκοδομήθη) على أنه جاء في صيغة الفعل الكامل الذي يبيّن أن حدثاً ما تمّ في الماضي دون الإشارة إلى ما إذا كان قد اكتمل. وهو يريد القول إن "الهيكل له 46 سنة وهو مبني."

1. لكي نقوم بحساباتنا، فإن علينا أن نفترض أن "*السنوات النبوية*" التي تتألف الواحدة منها من 360 يوماً هي المقصودة.[11]
   69 "أسبوعاً" × 7 سنوات/أسابيع × 360 يوماً/سنة = 173880 يوماً.
2. يمكن الآن تحويل الأيام إلى *سنوات* شمسية
   173880يوماً × 1 سنة /365.242= 476.0679سنة شمسية، فيكون الناتج 476 سنة شمسية و 25 يوماً.[12]
3. يمكننا الآن أن نحسب الزمن من تاريخ التفويض المعطى لنحميا
   أ. المرسوم: 5 آذار، 444ق م[13]
   ب. أضف 476 سنة + 25 يوماً [تذكير: 1ق م إلى 1ب م = 1 سنة]
   جـ. النتيجة: 30 آذار من عام 33ب م

وهذا هو نفس اليوم الذي دخل فيه يسوع راكباً الجحش إلى أورشليم في دخوله الانتصاري! فعندما تنبأ دانيال أنه سيمرّ 69 *أسبوعاً من السنوات* حتى المسيح، فإن هذه النبوءة تتحدث عن يوم دخول يسوع أورشليم لآخر مرة. فإذا قصد أن تكون النبوءة دقيقة، فإن لهذا الأمر دلالة عظيمة، حيث إن هذا الحدث كان يمثّل تقديم يسوع بصورة رسميّة للأمم بصفته المسيح، وللسنهدريم لكي يجري عملية تقييم للأمر.

(1) نجد في زكريا 9: 9 نبوءة أن ملك إسرائيل سيأتي ممتطياً حماراً. وقد تحققت هذه النبوءة في 30 آذار 33ب م.

(2) لاحظ لوقا 19: 41–44 حيث يعلّق يسوع على عدم قدرة أمّة إسرائيل على تمييز أهمية الحدث.

---

[11] يمكن تقديم عدة أسباب لاستخدام السنوات النبوية: (1) كان لعدة بلدان قديمة نظم تقويم مبنية على أساس 360 يوماً للسنة (12×30) مع آلية لتصحيح الأيام الناقصة (Cf. P. Van Der Meer, *Chronology of Ancient Western Asia and Egypt* [Leiden: Brill, 1963]); (2) يستخدم سفر دانيال والرؤيا السنوات النبوية من 360 يوماً، ويبدو أن هنالك تلازماً بين دانيال 9: 27 والسنة التي تتألف من 360 يوماً في ضوء دانيال 7: 24–25؛ رؤيا 11: 2–3؛ 12: 6، 14؛ 13: 5؛ (3) يستخدم الشهر الذي يتألف من 30 يوماً في تكوين أيضاً (تكوين 7: 11؛ 8: 4؛ قارن تكوين 7: 24؛ 8: 3). ومن ناحية أخرى فإن على الذين يدعون إلى السنة النبوية أن يعترفوا بأنَّ التقويم العبري كان مرتبطاً بالفصول وله أساليب لحساب الفصول مرتبطة بالشمس (انظر ملوك وأخبار الأيام حيث يستخدم كتّاب العهد القديم سنوات شمسية فعلية).

[12] يستخدم بينتيكوست J. Dwight Pentecost (*Bible Knowledge Comm*, 1363) and John Walvoord (The Prophecy Knowledge Handbook, (254 طريقة مماثلة للطريقة التي يستخدمها هونر. فبدلاً من استخدام المعادلة العشرية للأيام في السنة الشمسية (كما يفعل هونر)، يستخدم بينتيكوست وولفورد الرقم 365. لكنهما يضيفان بعد ذلك 116 يوماً للسنوات الكبيسة المتضمنة ويخصّصان 24 يوماً لـ 5 آذار إلى 30 آذار (لاحظ ن هوثنر يخصص 25 يوماً بدلاً من 24!)

[13] تقول نحميا 2: 1 إن المرسوم صدر في نيسان من تلك السنة (آذار – نيسان). ويبني هونر حساباته على *افتراض* الأول من نيسان، رغم أن النصّ لا يحدّد تاريخ ذلك اليوم.

مآسٍ ستّبع الأسبوع التاسع والستّين (دانيال 9: 26)

1. "يُقطع المسيح وليس له (شيء)"

يشير هذا إلى صلب يسوع المسيح. ففي "قطع" المسيّا إشارة إلى موت عنيف. وتستخدم هذه الكلمة للإشارة إلى قطع العهد الذي يتضمن موت حيوان ذبيحي (تكوين 15: 10، 18). كما تستخدم الكلمة للتعبير عن عقاب الموت (لاويين 7: 20). وهي تشير على الدوام إلى موت عنيف غير طبيعي (انظر إشعياء 53: 8).[14]

لكن ما الذي يعنيه "ليس له"، أي ليس له شيء؟ أُعطي القارئ في مرحلة سابقة من سفر دانيال توقعاً أن *ابن الإنسان* سيرث الملكوت (دانيال 7: 14؛ انظر مزمور 2: 8)، وأنه سيتولى حكمه المسيّاني على الأمم. وفي ضوء رفض إسرائيل وصلب المسيّا، لم يتم تأسيس الملكوت بشكل كامل في زمن مجيئه الأول. وبطبيعة الحال فإنه يمتلك أنواعاً أخرى من *الغنى*: (1) هو الآن ممجد وجالس عن يمين الله الآب؛ (2) له *اخوة* كثيرون (أي الكنيسة) يعبدونه.

2. "رئيس (أمير) آتٍ يخرّب المدينة والقدس (المكان المقدس)"

على الرغم من أنه سيعاد بناء مدينة أورشليم ضمن أول سبعة *أسابيع من السنوات* (أي 49 سنة)، فإنها ستدمّر ثانية بعد مجيء المسيّا "وقطْعِه". وهذه بطبيعة الحال نبوءة عن الخراب المأساوي لأورشليم والهيكل عام 70ب م على يد الرومان بقيادة تيطس. لكن لنلاحظ أن من يدمّر مدينة أورشليم ليس "رئيساً آتياً". بل إنه "شعب رئيس آتٍ." من الواضح أن *الشعب* يشير إلى الرومان، لكن من هو المشار إليه بـ "رئيس آتٍ"؟ أُطلق على المسيّا في دانيال 9: 25 "المسيح الرئيس"، لكنهما ليسا نفس الرئيس. إذ لابد أن يكون الرئيس الثاني المذكور في 9: 26 مختلفاً، لأنه مرتبط بالرومان الذين دمّروا أورشليم (أمّا نسب يسوع حسب الجسد فكان يهودياً). ومن هنا فإن هذا الرئيس الآتي مرتبط بالإمبراطورية الرومانية، كما هو حال "القرن الصغير" في دانيال 7. وهكذا فإن السياق الأوسع لدانيال يوحي بأنهما ليسا نفس الرئيس. وما الرئيس الآتي إلاّ "القرن الصغير" نفسه المذكور في دانيال 7، أي ضدّ المسيح.

الأسبوع الأخير: عهد مع إسرائيل (دانيال 9: 27)

تتحدث الآية 27 عن الأسبوع السبعين والأخير من سلسلة الأسابيع. ويجب علينا أن نقرر في هذه المرحلة إن كان الأسبوع السبعون يلي أول 69 أسبوعاً مباشرة، أو أنه توجد ثغرة زمنية بين الأسبوع التاسع والستّين والسبعين. يفترض بعض الباحثين أن الأسبوع السبعين يلي

[14] Feinberg, 202

الأسابيع السابقة مباشرة. لكن هذا بعيد الاحتمال جداً. فلو كان الأمر كذلك، لكان الأسبوع السابع يمتدّ ما بين 33–40ب م. وهذا أمر غير ممكن:

1. لا يوجد أثناء هذه الفترة أي عهد مكسور وضع نهاية للذبائح والتقدمات. فقد بقي النظام الذبيحي سليماً إلى أن دمّر الرومان الهيكل عام 70ب م.

غير أن بعض الباحثين (الذين لا يودّون رؤية ثغرة زمنية) يقولون إن العهد المشار إليه في 9: 27 هو العهد الجديد الذي أسّسه يسوع بموته على الصليب. وهم يقولون إن يسوع قام من *منظور الله* بوضع نهاية للنظام الذبيحي. غير أن هذا الرأي غير محتمل. فالنّص يقول إنه على الرغم من أن هذا "الرئيس" يصنع عهداً لمدة *أسبوع* واحد (أي سبع سنوات)، فإنه سيقوم نفسه بإيقاف الذبائح في وسط *الأسبوع*، أي بعد ثلاث سنوات ونصف. فكيف يمكن أن نعتبر أن العهد هو لمدة سبع سنوات يقوم المسيح وسطها بإيقاف تقديم الذبائح؟ يمكننا أن نتوصل إلى تفسير أفضل بكثير عندما نحدد بدقّة هوية هذا الرئيس المذكور في بداية 9: 27. أهو يسوع؟ لا. إن القرينة السابقة القريبة هي "رئيس آت" في 9: 26، أي ضدّ المسيح. ومن هنا فإن ضدّ المسيح هو الذي سيقطع العهد المذكور في دانيال 9: 27.

2. تشير دانيال 9: 26 إلى خراب القدس عام 70 ب م، أي بعد 37 عاماً من صلب المسيح. وتوحي الآية بقولها "آتٍ" أن لهذا *الرئيس* صلة بالرومان وحدهم الذين دمّروا أورشليم، لكنه لن يأتي إلاّ بعد هذا الحدث. فإذا لم يكن ليأتي إلاّ بعد 70م، في الوقت الذي تنص فيه 9: 27 على أن له دوراً في *الأسبوع الأخير*، فإن المنطقي أن نقول إن الأسبوع السبعين لنبوءة دانيال لا يتبع أول تسع وستين أسبوعاً مباشرة.

فمتى يحين *الأسبوع* السبعون الأخير؟ إن كان هذا الرئيس الآتي هو نفسه الذي يقطع العهد في دانيال (9: 27)، وهو نفسه "القرن الصغير" المذكور في دانيال 7 كما سبق أن بيّنت، فإنه يمكننا حينئذ أن نبحث في الفصل السابع عن إشارات تساعدنا في فهم زمن الأسبوع النهائي. نجد في دانيال 7 أن "القرن الصغير" يمارس نفوذه قبل تأسيس ملكوت ابن الإنسان (انظر دانيال 7: 26–27). ومن هنا فإن "للقرن الصغير" زمن قوّة ونفوذ قبل الملكوت الألفي ليسوع المسيح. ويتأكد هذا من سفر الرؤيا الذي يستخدم الصور المستخدمة في دانيال 7. "والقرن الصغير" في دانيال 7 هو نفسه "الوحش" في الرؤيا (انظر رؤيا 13). ففي سفر الرؤيا يُذبح "الوحش" (=ضدّ المسيح) عند المجيء الثاني ليسوع المسيح (انظر رؤيا 19). ومن هنا فإن أسبوع دانيال السبعين هو فترة سبع سنوات سابقة لعودة يسوع المسيح (انظر الجدول في ملحق هذا الدرس). غير أن هذا لا يعني بالضرورة أن مدّة الضيقة العظمى هي سبع سنوات!

فما هو هذا "العهد" المذكور في دانيال 9: 27؟ لا يشير هذا العهد إلى العهد الجديد، بل إلى عهد أو معاهدة يعقدها ضدّ المسيح مع أمّة إسرائيل أثناء *الأسبوع* الأخير (7 سنوات).[15] غير أنه سيقوم بعد مضي الثلاث سنوات والنصف الأولى بخرق عهده مع أمّة إسرائيل ومحاولة وضع نهاية لنظامهم الذبيحي. وعلى الرغم من أن ضدّ المسيح سيحاول أن "يخرب" إسرائيل ونظامها الديني، فإنه لن ينجح في ذلك. إذ سيسكب عليه *خراب كامل* (وهذه إشارة إلى دماره على يد يسوع المسيح شخصياً [رؤيا 19: 20]).

يتفق هذا التفسير جيداً مع ما نعرفه من مواضع أخرى من الكتاب المقدس. أولاً، تشير دانيال 7: 25 إلى أن "القرن الصغير" سيتمتع بقوّة إلى "زمان وأزمنة ونصف زمان"، أي فترة ثلاث سنوات ونصف حسب ما سبق أن اقترحت في دراستنا لدانيال 7. وتشير دانيال 9: 27 إلى خرق العهد في منتصف السنوات السبع. وهكذا فإن السنوات الثلاث والنصف المذكورة في دانيال 7: 25 هي على الأغلب النصف الثاني من "الأسبوع السبعين" لدانيال، بعد أن يخرق عهده مع إسرائيل. وحسب 2 تسالونيكي 2: 3–4، فإن ضدّ المسيح (=إنسان المعصية) سيتبوأ كرسيه في هيكل الله، مقدّماً نفسه على أنه إله. وبما أن دانيال 9: 27 تذكر النظام الذبيحي، فإنه يمكننا أن نفترض أن اليهود سيعيدون بناء هيكل قبل عودة المسيح.

سيكون ضدّ المسيح في بداية الأمر على علاقة طيبة مع إسرائيل (إذ سيقطع عهداً معهم)، لكنه سيقوم بعد ذلك بخرق عهده معهم. وعلى الأرجح أن خرق هذا العهد يتزامن مع وقت دخوله إلى هيكلهم وإعلان نفسه إلهاً. [لنتذكر أن هدفه هو أن يعبده العالم كلّه. تقول رؤيا 13: 8: "فيسجد له جميع الساكنين على الأرض"، [إلاّ الذين يعبدون حمل الله.] غير أن ما يفعله في الهيكل سيكون أفظع النجاسات في نظر اليهود. وهذا هو على الأرجح ما كان يسوع يشير إليه في متّى 24 عندما قال: "فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس – ليفهم القارئ – فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبل" (متّى 24: 15–16). ومضى يسوع يقول في السياق نفسه: "لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم" (24: 21). ويوحي هذا بأن القسم الثاني من أسبوع دانيال السبعين هو الضيقة العظيمة!

درس لحياتنا

[15] تقول دانيال 9: 27 إنه يقطع عهداً مع "كثيرين"، لكن لنضع نصب أعيننا أن دانيال 9: 24 أفادت أن رؤيا دانيال ترتبط بـ "شعبك"، أي باليهود.

إن "نبوءة السبعين أسبوعاً" إعلان مذهل من الله. ففي دانيال 9: 22 ظهر الملاك جبرائيل لدانيال قائلاً: "إني خرجت الآن لأعلّمك الفهم (لأعطيك فهماً متبصراً)". إذا توقفت للتفكير في هذا الأمر فإنه كان في إمكان الله أن يعطي هذا الوحي لشخص آخر غير دانيال. فلماذا اختير دانيال بالذات؟ نجد مفتاحاً للجواب في الآية 23- "لأنك أنت محبوب (مقدَّر جداً)." نجد في السياق عدّة أسباب تجعل دانيال *مقدراً تقديراً عالياً* عند الله: (1) كان إنساناً متعلّقاً بالكلمة [لاحظ الآية 2]؛ كان رجل صلاة؛ (3) كان رجلاً منكسراً بسبب الخطية ومهتماً جداً بمسألة الاعتراف أمام الله (أي أنه اعتبر الله *إلهاً قدوساً*). هل تريد أن تكون رجلاً من رجال الله أو امرأة تقية له؟ لم يكن مركز دانيال في العالم هو الذي جعله مقدّراً في نظر الله (مع أنه كان مسؤولاً ذا منصب عالٍ في البلاط البابلي). فما أهمية كيف نبدو للناس إن لم نكن مقدَّرين *تقديراً عالياً* أمام الله. فاحرص على أن لا تحاول أن تثير إعجاب الناس بك بسبب مؤهلاتك أو أوراق اعتمادك الدنيوية، إذ الأمور الهامة حقّاً هي تلك التي تجعلنا *مقدَّرين* في نظر الله. هذه هي الخصائص الروحية للرجل التقي (أو المرأة التقية)! فهل يرى الآخرون هذه الصفات فيك؟ هل هذه هي الأمور التي تسعى إليها في حياتك؟